

## عفوك يا سماء لبنان!

عفوك عذراءً سافرةً في النهار عن محيّا مشرق  
الأسارير، رائع الصفاء، وعين نارها بلسم وعافية، ونورها  
سلام وهداية. وعفوك عروساً مجلوة في الليل حلاها ثريات  
ومجرات وشهب وأقمار. عفوك محجّبةً بجحب تنسجها  
الشمس من لهاث البحر. وعفوك ساكبةً على الأرض شآبيب  
الرحمة والمحبة والحياة. فأنت محجّبةً وسافرة، وضاحكة  
وباكية، فتنة وأية فتنة للقلب والفكر والخيال تسبح في  
رحابك وتستلهم أبعادك فتسلخ عن ذاتها وعن الأرض  
وعن كلّ معقول ومحدود. ونحن الذين على مرأى منك نهزم  
أيامنا على موائد الملذّات والنكايات والسعاليات فيهرّمتنا  
الدهر على مواقد الأوجاع والآهات والحسرات؛ نحن الذين  
نتدفأ ببارك، ونهتدي بأنوارك، ونستقي من أجفانك، ما  
تعلمنا بعدُ كيف ندفاً لندفيء، وكيف نهتدي لنهدي،  
وكيف نستقي لنسقي. ولا تعلمنا كيف ندور بعضنا على  
بعض كما تدور نجومك بعضها على بعض من غير أن  
نتصادم ونتطاحن ونتطير هباء في الفضاء. فبأيّ حقّ  
ندعوك سماءنا يا سماء لبنان!

★